

(٤) اسرانيليات

[١]

استمرار مساعي التسوية السلمية في المنطقة
يفجر أزمة حكم في اسرائيل

خط عدم التنازل عن أي شبر ارض ، هي سياسة خاطئة « (ر.أ.أ. ، ٧٤/١٠/٢٢) .

انطلاقاً من موقفها هذا ، ومن مواقفها السابقة المعلنة بمنع الاستيطان غير المرخص والمصادق عليه سلفاً في المناطق المحتلة ، نشطت الحكومة الاسرائيلية ، مستعينة بقوات من الجيش ، في منع محاولات الاستيطان هذه ، وذلك في الوقت الذي أعلن فيه بعض زعماء الحزب الديني القومي (المجدال) ، مع انصارهم ، عن تأييدهم لمحاولات الاستيطان تلك ، بينما تبهم حالاً التكتل اليميني (ليكود) . وقد استطاعت الحكومة الاسرائيلية ، في نهاية الامر احباط محاولات الاستيطان تلك ، بعد ان تم اخراج المستوطنين عنوة من المناطق التي دخلوا اليها في الضفة الغربية . ولكن ما ان انتهت قوات الجيش من ذلك حتى كان ليكود يتزعم حملة للتوقيع على عريضة موجهة الى البرلمان الاسرائيلي تطالبه « بتأمين عدم تسليم يهودا والسامرة (الضفة الغربية) الى حكم اجنبي » استناداً الى « حق شعبنا في ارض - اسرائيل » وكذلك الى « حقه في الامن والاستيطان والسلام » (انظر نص العريضة في معارف ، ٧٤/١٠/٢١) .

ديان يوقع على عريضة ليكود ويهدد بالتصويت ضد الحكومة

ربما كانت عريضة ليكود ستهد دون احداث ازمة حكم في اسرائيل لو لم يغم موشي ديان ، مع ثلاثة من زملائه من قائمة رافي ، بالتوقيع على تلك العريضة ثم اعلانه انه « اذا اثرت في الكنيست قضية تسليم الضفة الغربية الى حكم اجنبي ، فانه سيصوت ضد هذه الخطوة » (ر.أ.أ. ، ٧٤/١٠/٢٤) ، بينما ترددت ابناء عن وجود تنسيق بينه وبين زعيم المعارضة ، مناحم بيغين . والواضح ان تصويت ديان على هذا الشكل في الكنيست ، سيكون له تأثيره على مصير الحكومة ، التي تستند الى اكثرية صوت واحد (٦١ من ١٢٠ صوتاً) فقط في البرلمان ، خاصة وان موقف ديان

مع انتهاء زيارة الدكتور هنري كيسنجر ، وزير الخارجية الاميركي ، للمنطقة قبل اسبوعين وعلى الرغم من تأكيد المسؤولين الاسرائيليين ان الهدف من تلك الزيارة لم يكن الا « استيضاح الاحتمالات للتوصل الى اتفاق بين الاطراف على الخطوات والمبادئ التي ستجري المفاوضات على ضوئها » في المرحلة المقبلة من التسوية ، على حد تعبير يغنثال آلون ، وزير خارجية اسرائيل (ر.أ.أ. ، ١٩ / ٧٤/١٠) ، لم تكد المشاورات التي رافقت تلك الزيارة تنتهي حتى وجدت الحكومة الاسرائيلية نفسها في مواجهة اوضاع سياسية داخلية تهددها بالسقوط ، بعد ان نشطت المعارضة في العمل ضدها .

بدات الزوبعة السياسية التي ثارت في وجه الحكومة الاسرائيلية في منتصف هذا الشهر ، عندما تامت جماعة من اليهود المتدينين ، تطلق على نفسها اسم كتلة يهودية ، بمحاولة للاستيطان في عدة أماكن في الضفة الغربية المحتلة ، بهدف وضع الحكومة أمام الامر الواقع ومنعها من « التنازل عن اجزاء من ارض - اسرائيل » . وقد توي هذا الاتجاه بشكل خاص بعد ان كثرت خلال الشهرين المنصرمين تصريحات المسؤولين الاسرائيليين عن وجود « خرائط مفصلة » لديهم للانسحاب من المناطق المحتلة ، بما في ذلك الضفة الغربية ، وهي الخرائط التي ستعرض على اية دولة عربية توافق على اجراء محادثات سلام مع اسرائيل ، ثم الاعلان عن استعداد اسرائيل للموافقة على تسوية مع العرب مقابل « انتهاء حالة الحرب » ودون التوقيع على اتفاق سلام . وكان رئيس حكومة اسرائيل ، يتسحاق رابين ، قد عاد وأكد موقف حكومته هذا ، في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ، بقوله : « اذا كان الطرف الاخر غير مستعد لعقد اتفاق سلام دفعة واحدة ، فائناً مستعدون لان نعقده على مراحل ... وان السياسة التي تستهدف السلام مع الاردن من خلال اتباع